ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع نحو أيّدك ا وحرسك ا إنما كان ذلك تحقيقا له وتفؤّلا بوقوعه أن هذا ثابت بإذن ا وواقع غيرَ ذي شكّ . وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريدا لمعناه : وقع إن شاء ا ووجب لا محالة أن يقع ويجب .

وأما قوله : .

(ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني ...) .

فإنما حَكَى فيه الحال الماضية والحال لفظها أبدا بالمضارع نحو قولك : زيد يتحدّث ويقرأ أي هو في حال تحدّث وقراءة . وعلى نحو من حكاية الحال في نحو هذا قولك : كان زيد سيقوم أمس أي كان متوقّعا (منه القيام) فيما مضى . وكذلك قول الطرِمّاح : .

(. . . واستيجاب ما كان في غد ...) .

يكون عذره فيه : أنه جاء بلفظ الواجب تحقيقا له وثقة بوقوعه أي إن الجميل منكم واقع متى أريد وواجب متى طُلِب .

وكذلك قوله : .

(أوديتُ إن لم تحب حَبْو المعتنِك ...) .

جاء به بلفظ الواجب لمكان حرف الشرط الذي معه أي إن هذا كذا لا شكّ فيه فاَ (في أمري) يؤكّد بذلك على حَكَم في قوله : .

(يا حَكَم الوارث عن عبد الملك ...)